[353] الآية :11 لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اِ إِنَّ اَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَال 11 التّفسير المعقّبات الغيبية! علمنا في الآيات السابقة أنّ ا بما أنّه عالم الغيب والشهادة فإنّه يعلم أسرار الناس وخفاياهم، وتضيف هذه الآية أنّه مع حفظ وحراسة ا لعبادة فإنّ (له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر ا)(1). ولكي لا يتصوّر أحد أنّ هذا الحفظ بدون شروط وينغمِسُ في المزلاّت، أو يرتكب الذنوب الموجبة للعقاب، ومع كلّ ذلك ينتظر من ا أو الملائكة أن يحفظوه، يعلّل القرآن ذلك بقوله: (إنّ ا لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما

_____ 1 ـ هناك حديث بين المفسّرين في أنّ الضمير (له) لمن يعود، وكما تشير الآية فإنّه يعود للإنسان كما تؤكّد عليه الآيات السابقة، ولكن بعضهم قال: يعود للنبي أو . وهذا يخالف ما جاء في ذيل الآية]فتأمّل [.